Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكسائى فسأل سيبويه : « ماتقول أو كيف تقول : قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هى ، أو فإذا هو إياها ؟ » . فلما اختلفا أنهى الكسائى المناظرة قائلا : « ليس هذا كلام العرب . العرب ترفع فى ذلك كله وتنصب » . فقد أثبت قضيته بما سمعه من كلام العرب . وحين طلب يحيى البرمكى من المتناظرين أن يحددا من يحكم بينهما ، قال الكسائى : « هذه العرب ببابك قد جمعتهم من كل أوْب ، ووَفَدَت عليك من كل صُقْع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قَنِعَ بهم أهل المصرين، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم فيُحْضَرون ويُسألون » (٢٩). فلقد أصرَّ الكسائى على الاحتكام إلى « ماسمعه » أهل الكوفة وأهل البصرة دون أن يعلل لأحد من النطقين إثباتا أو نفيا .

والفراء يستخدم السمع أيضا فى المستوى النحوى كأستاذه الكسائى ؛ فقد تأتى الكلمة بصيغة المفرد فى الوقت الذى تكون فيه متعلقة بكلمة أخرى فى صيغة الجمع، مما يتطلب أن تكون جمعا مثلها ، كقوله تعالى فى سورة النساء : ﴿ وحَسُنَ أولئك رفيقا – ٦٩ ﴾ . فكلمة (رفيقا) مفرد وهى متعلقة بكلمة (أولئك) وهى جمع ، فكان من المتوقع أن تكون جمعا مثلها . ولكن الفراء لايعلل لذلك سوى بمذهب العرب فى كلامهم قائلا : « لأن الرفيق والبريد والرسول تذهب به العرب إلى الواحد وإلى الجمع فلذلك قال : (وحسن أولئك رفيقا) » (٣٠) .

ويتناول الفراء التشابه فى الشكل الإعرابى بين طرفى التسوية كما فى قولهم : سواء على أقمت أم قعدت ، بأن على هذا يأتى أكثر كلام العرب . ولكن قد لايتشابه طرفا التسوية مثل قولهم : سواء على أقُمتَ أم أنت قاعدٌ فلايعلل الفراء لذلك

---

(٢٩) الزجاجى : مجالس العلماء ٩ – ١٠ .

(٣٠) الفراء : معانى القرآن ٢٦٨/١ .